كلما أسفرت حركة أهل مناجاة الارواح عن الاتصال بالانهاية

وقد ذكر أحد الاعضاء ان الوصول الى هذه النتيجة غاية في السهولة ولا سبيل الى الاقتناع فيها الا اظهار صور الاشباح أمام الجمهور حتى لا يرانا على خطل

ثم ذهب بعضهم الى انهم يرغبون في تربية الارواح وتعويدها معاشرة العالم في هذه الحياة الدنيا

(الاخاء) ولنا كلمة في هذا الموضوع في العدد التالي عند ما ننقل رأي السير كونن دويل ورد أحد الفرنسويين عليه وما عرفناه هنا بالمشاهدة

بطرس الاكبر

وحرية الضمير واللسان

في عام ١٧٠٢ كانت الحرب قائمة بين روسيا وأسوج فزحف بطرس الاكبر من مدينة ارخانجل الى خليج فينسكي ومن هناك سار محاذيا لضفة نهر فيغا الشمالية حيث كان يعيش فريق كبير من الهراطقة الكفار الذين لم يكونوا يدعون للملك في صلواتهم. ولما علم هؤلاء بقدوم بطرس الاكبر ايقنوا بالموت المحقق وأخذ كثيرون منهم يستعدون للموت فجمعوا في كنائسهم كميات من القش والزفت والقطران واخذ كثيرون منهم أهبتهم للفرار

وعند ما نبهوا بطرس الاكبر الى وجود هؤلاء الكفار وطلبت منه حاشيته ان يشن عليهم الغارة امتعض كثيراً وقال : « فليعيشوا في بلادهم آمنين » ثم سأل رجال بطانته قائلا : كيف حال تجار الكفار ؟ هل هم طاهرو الذمة ؟ وهل هم مجتهدون ؟ وهل يدفعون الحقوق لاربابها ؟ فأجابوه نعم انهم على جانب عظيم من الامانة وطهارة الذمة والنشاط في أعمالهم . فقال بطرس اذا كان هذا حالهم فليكونوا كما يشاءون وليعتقدوا بما يعتقدون . وانه اذا لم يكن في الامكان تحويلهم عن معتقداتهم بالنصح والارشاد فان السيف والنار لا يفيدان شيئا في هذا المعنى ومن الحماقة وسخافة الرأي قتل الانسان بسبب سخافة عقله وما اجتمع

في رأسه من الخرافات والمملكة لا تجني نفعا من وراء ذلك

فطارت كلمات الملك الى اولئك الكفار الهراطقة وأثرت فيهم تأثيراً شديداً وعزموا على ارسال وفد من شيوخهم وكبارهم الى معسكر الملك ليقدموا له الخبز والملح حسب العادات الروسية

ومما لا بد من الاشارة اليه ان هؤلاء الهراطقة كانوا يلقبون بطرس الاكبر بالمسيح الدجال وكانوا يعتقدون انه الوحش المذكور في كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي وانه لدى قدومه اليهم سيشن عليهم الغارة ويبيدهم من عالم الوجود

وقال مؤرخو ذلك الزمان ان بطرس سأل رجال بطانته عن هؤلاء الناس فأجابوه انهم كفار لا يعترفون بسلطة وإن رجال دينهم لا يدعون للملك في صلواتهم .

فقال الملك ! وهل يدفعون الضرائب بانتظام ؟

فاجابوه على هذا السؤال : بأنهم قوم نشيطون يدفعون الضرائب في أوقاتها المحددة ولا تطالبهم الخزينة بشيء

ولما مثل وفدهم بين يديه خاطبهم بطرس بقوله : عيشوا يا اخوتي بسلام وأمان ولا تذكروا الملك بطرس في صلواتكم ولكني ارجوكم ان تذكروا عبد الله بطرس وليس في ذلك اثم ولا حرج

ومن ذلك الحين انقلبت افكار الكفار وبعد ان كانوا اذا ذكروا الملك يقولون عنه المسيح الدجال غدوا يقولون الملك بطرس الاكبر واذا ذكروه في أحاديثهم رفعوا قبعاتهم احتراماً واجلالا

وكان بطرس الاكبر يسير على مثل هذه القاعدة الحرة ومن ذلك انه اجتمع عام ١٧٠١ بملك بولونيا فسأله أحد النواب البولونيين : هل صحيح ما يشاع عن جلالتكم بأنكم عازمون على ضم الكنيسة اللاتينية الى الكنيسة اليونانية ؟

فأجابه بطرس الاكبر قائلا : « الحق يقال ان الله منح الملوك السلطة على الشعوب ولكن السلطة على الضمائر او المعتقدات فهي للمسيح وحده رأس الكنيسة ومدبرها »